



التطور الفكري في حياة ألفرد جولز آير وتشارلز لزلي ستيفنسون

الباحث

محمد محمود فراج بغدادي

باحث بقسم الفلسفة

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي - العدد (٥٠) لسنة ٢٠٢٠م

1110 - 604X الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة:

1110 - 709X الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني:

موقع المجلة الإلكتروني: <https://qarts.journals.ekb.eg>

الملخص العربي:

في هذا البحث يتطرق الباحث إلى دراسة لحياة آير وستيفنسون كمدخل تمهيدي يساعد على توضيح المناخ الفكري الفلسفي الذي أثر على بلورة فكر آير وستيفنسون ، هذا المناخ الذي ساد فيه العناية الشديدة بالعلم والسعي إلى تفسير بناءاته المختلفة ، حيث احتل الاتجاه التجريبي المكانة الأولى في تلك الحقبة ، ومميزاته الثقافية تمثلت في الثورات العلمية والفلسفات التي طغت عليها النزعة العلمية ، كل هذه العوامل كانت حاسمة في تطوير فكر آير وستيفنسون.

كذلك ينبغي الإشارة إلى الجذور التأصيلية لفلسفة آير وستيفنسون حيث تعود هذه الجذور إلى الفلسفة اليونانية القديمة ، حيث تعد الفلسفات القديمة من أهم مصادر فكر آير وستيفنسون والتي استقت منها فلسفتهم حيث نجد أثر أرسطو وأبيقور وأفلاطون وأرسطو ظاهر في فلسفتهم، كما يتطرق هذا الفصل إلى الإنتاج الفلسفي والأدبي الذي خلفه آير وستيفنسون .

Abstract:

In this research, the researcher discusses a study of Air and Stevenson's life as an introductory approach that helps clarify the philosophical intellectual climate that affected the crystallization of Air and Stevenson's thought. And its cultural advantages were represented in the scientific revolutions and philosophies that were overshadowed by the scientific trend, all of these factors were critical to the development of Air and Stevenson's thought.

Also, reference should be made to the root roots of Air and Stephenson's philosophy, as these roots belong to ancient Greek philosophy, where ancient philosophies are among the most important sources of Air and Stephenson's thought from which they derive their philosophy, where we find the trace of Aristius, Epicurus, Plato, and Aristotle apparent in their philosophy, as this chapter touches on philosophical production The literary left behind by Eyre and Stephenson.

أولاً: مدخل إلي دراسة آير:

حياته:

ألفرد جولس آير Alfred Jules Ayer (1910-1980) يعد من أهم فلاسفة العصر الحديث من حيث عمق أفكاره وأصالة إبداعه ، هو فيلسوف بريطاني من أتباع الوضعية المنطقية، أو التجريبية المنطقية، وكان آير يفضل التسمية الأخيرة لتسمية نزعتة، على الرغم من أن التسميتين لهما نفس المقصود والمضمون.

ولد آير في لندن عام ١٩١٠م ، وتعلم في كلية إيتون ، وكلية كنيسة المسيح في أكسفورد، ثم عمل في الحرس الويلزي أثناء الحرب العالمية الثانية ، بعد ذلك عين أستاذ كرسي، جروت Grote، لفلسفة العقل والمنطق في كلية الجامعة عام ١٩٤٧م، وفي عام ١٩٥٢م انتخب عضواً في الأكاديمية البريطانية ، وفي عام ١٩٥٩م صار أستاذ للمنطق في كرسي ويكهام Wykeham في جامعة أكسفورد^(١).

مؤلفات آير:

(١) - اللغة والصدق والمنطق ، (١٩٣٦) - Language and Truth and Logic.

(٢) - الاسس التجريبية للمعرفة ، (١٩٤٠) - Foundation of Empirical Knowledge.

(٣) - الاعتقاد والمعني ، (١٩٤٧) - Thinking and Meaning.

(٤) - مقالات فلسفية ، (١٩٥٤) - Philosophical Essays.

(٥) - مشكلة المعرفة ، (١٩٥٤) - The Problem of Knowledge.

(٦) - أصول البراجماتية - (١٩٦٨) - The Origins of Pragmatism.

(٧) - الميتافيزيق والحس المشترك Metaphysics and Common Sense

Common Sense

(١) محمود فهمي زيدان : ألفرد آير وسيرته الذاتية، مجلة عالم المعرفة ، المجلد (١٦) العدد الرابع ،

يناير - فبراير ١٩٨٦م ص ١٤٢.

(٨) - رسل ومور ، (١٩٧١) - the Analytical.Russell and Moore .Heritage

(٩) - رسل ، (١٩٧٢) - Russell.

(١٠) - المسائل الرئيسية في الفلسفة (١٩٧٣) - The Central Questions .of Philosophy

(١١) - هيوم ، (١٩٨٠) - Hume.

(١٢) - الفلسفة في القرن العشرين (١٩٨٠) - Philosophy in the Twentieth Century^(٢)

ج- ظروف عصره:

لقد تأثر آير بالمناخ العام الذي ساد عصره حيث ظهور العلم الحديث ، وبدأت الخطوات الأولى للمذهب التجريبي تظهر بوضوح ، هذا العصر الحديث الذي ظهرت فيه أعظم المذاهب التجريبية أعني بذلك مذهب فرانسيس بيكون (١٥٦١م-١٦٢٦م) وجون لوك (١٦٣٢م-١٧٠٤م) وديفيد هيوم (١٧١١م-١٧٧٦م) ^(٣) نتيجة لهذه العوامل وتأثيرها عليه تشكلت الأفكار الفلسفية عند آير، ولعل من المفيد هنا أن نشير إلى مدى أثر فلسفة ديفيد هيوم على آير حين أعلن هيوم من قبل أن القضايا العلمية لا بد أن تمتحن أو تختبر في مقابل الخبرة هذه الفكرة تعد الجذور الأولى في فلسفة آير.

في اوائل القرن العشرين انطلقت الوضعية المنطقية من خلال مجموعة من الأفكار الفلسفية التي أخذ بها أعضاء دائرة فينا التي تكونت في العام ١٩٢٥م حينما اجتمع عالم الرياضيات هانز هات وعالم الاقتصاد اتونويراث والعالم الفيزيائي فليب فرانك لكي يكونوا حلقة فينا. ^(٤)

(2)-Stuart Brown, Diane Collinson ,Robert Wilkinson : " One Hundred Twentieth-Century Philosophers -London and New York. 1989, p11

(٣)هانز ريشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية ، ترجمة فؤاد زكريا ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٨م ص ٨٤.

(٤)بهاء درويش - الفرد جولس آير من الوضعية المنطقية إلى التحليل الفلسفي- منشأة المعارف - الإسكندرية ٢٠٠١م، ص ٤٣.

التطور الفكري في حياة ألفرد جولز آير وتشارلز _____ محمد محمود فراج بغدادي
وركزت الحلقة علي استبعاد الميتافيزيقيا من المناقشات الهادفة ،
وأهتموا بتطوير طريقة البحث عن عبارات العلم والرياضيات ، وتخذوا آراء
فتجنشتاين وخاصة كتابه (رسالة فلسفية منطقية) اساسا لمناقشتهم المبكرة .
الوضعية المنطقية:

الوضعية لمنطقية Logical Positivism (*) ازدهرت هذه المدرسة
وذاعت شهرتها في انحاء العالم وأصبح لها صوت مدويا في الأوساط الفلسفية
والعلمية أيضا ،من أعضائها ، موريس شليك ، ورودلف كارناب ، وأتو نيوراث
، وقد كان من أكبر المناصرين لها ألفرد جولس آير ، بالإضافة إلي رسل الذي
يعتبر من أهم رواد هذه المدرسة رغم أنه لم ينتمي لها بصورة رسمية، وقد
خضعت أفكار الوضعية المنطقية للتعديل والتدقيق والتصحيح في أواخر عام
١٩٣٠م بعد أن أدركوا أن مفهوم التحقيق التجريبي مفهوم ما ضيقا يلغي من
العلم كل القضايا المتعلقة بالقوانين الطبيعية ، هذه القوانين التي تمثل تأكيدات لا
يمكن التحقق منها. (٥)

(*)الوضعية المنطقية (Positivism Logical) مصطلح مرادف للتجريبية العلمية ، وتشير كلمة
وضعية Positive إلي مذهب فلسفي بلغ قمة ازدهاره في فرنسا في أواسط القرن التاسع عشر علي يد
الفيلسوف - أوجست كونت (١٧٩٨-١٨٥٩م) .

خلاصة دعونه - أن النظرة العلمية الحديثة تقضي إلي أن تنحصر رؤية الباحث العلمي في حدود ماهو
واقعي، أي في حدود ما هو ظاهر لأعاء الحس وأدوات التجربة ، ويرى " كونت" أن العقل البشري في
تطوره قد مر بثلاث مراحل حتي وصل إلي المرحلة الوضعية أو العلمية ، أولي هذه المراحل هي المرحلة
اللاهوتية ، أما الثانية فكانت المرحلة الميتافيزيقية ، والمرحلة الثالثة هي المرحلة العلمية أو الوضعية .
أما عن كلمة " المنطقية " المضافة إلي كلمة الوضعية في عنوان الحركة الفلسفية المشار إليها ، فهي
تحليل البناء اللفظي للعبارة المقولة عن إحدى ظواهر الطبيعة ، وذلك قبل مراجعة الظواهر الطبيعية
لمعرفة الصواب والخطأ فيما يقال عن تلك الظواهر ، لأنه بالنظر إلي البناء اللفظي واحتكاما إلي منطق
اللغة ودلالاتها يمكن الحكم علي العبارة المعينة إن كانت مقبولة لكونها ذات معني يستحق البحث ، أم
مرفوضة لكونها غير ذات معني ، بالتالي فهي ليست جديرة بمراجعتها علي الطبيعة .

=أنظر: محمد فتحي عبد الله - التجريبية العلمية عند زكي نجيب محمود ، بحث منشور في الكتاب
التذكاري - زكي نجيب محمود - مفكرا عربيا ورائدا للاتجاه العلمي التنويري : تصدير عاطف العراقي
، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ٢٠٠٥ ، ص ٥٣١ .

(٥) محمد ماهر عبد القادر - فلسفة العلوم ، المشكلات النظرية والتطبيق - دار المعرفة الجامعية ، مصر
١٩٩٧م ص ١٨٧ .

نظرت الوضعية المنطقية إلى المعرفة العلمية بأنها تحمل معنى، وثارَت على الفلسفات التقليدية باعتبارها فشلت في إدراك الحقيقة ، حيث أرجع راينشباخ H.Reichenbach غموض مفاهيم المذاهب الفلسفية إلى ابتعادها عن اللغة المنطقية واعتمادها الأساسي على اللغة المجازية فالفيلسوف التقليدي كثيرا ما أغرته فكرة إيجاد تفسير كلي للطبيعة فجأ إلى الشعر والخيال لإرضاء هذه الرغبة أما الفلسفة العقلية تعالت على دور التجربة الحسية ورأت في العقل الأداة الضرورية لبلوغ المعرفة الحقّة : " إن الفلسفة التأملية تتميز بالفهم المتعالي للمعرفة الذي تعلو فيه على الأشياء الملاحظة وتتوقف على استخدام مصادر أخرى غير الإدراك الحسي (٦)

لقد حمل آير لواء الوضعية المنطقية وأصبح من روادها ومن أكثر المدافعين عنها وأكثر الأعضاء نشاطا فقد أصدر عدد من الكتب عنها التي حملت أفكار الوضعية المنطقية للعالم ، وخاصة العالم الناطق بالإنجليزية. ويختلف آير في اتجاهه الوضعي المنطقي عن مدرسة دائرة قينا التي اشتهرت بولعها بالعلوم الطبيعية وفكرة توحيد العلوم وهو يختلف من جهة أخرى عن أقرانه من الداعين إلى نفس المذهب بأمريكا حيث تمسكوا ببعض أهداف المدرسة مع الانتقال التام إلى مجال الرياضيات وفقه اللغة ، حيث أختار الاتجاه الواقعي (٧).

والواقعية عند آير تتفق تماما مع فكرة أن التحليل بوصفه لغة تقوم مقام الواقعية في حد ذاتها ووسيلة لوصف ما سبق التعرف عليه ، ولهذا فإن جميع مشاكل المعطيات ليشت إشكالات ذات دلالة بالنسبة إلى تفكيره ، أنها لا تعدو أن تكون إشكالات لفظية لأن الإدراك واقعة عمومية لأن المعطي الحسي ليس أكثر من طريقة في التعبير وأسلوب الوصف. (٨)

(١) هانز ريشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية ، ترجمة فواد زكريا ، مرجع سابق ، ص. ١٢٣.

(7)-John Aloysius Dinneen , " Logical Positivism and the Principle of Verification" Loyola Chicago ,1956, PP, 15-18. University Chicago ,1956, PP, 15-18.

(٢) ألفرد جوليس آير - الفلسفة في القرن العشرين - ترجمة بهاء درويش ، مراجعة إمام عبد الفتاح إمام ، ط١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ٢٠٠٦م ، ص ، ٢٦٠.

د- مصادر فلسفة آير:

إذا شئنا أن نحدد بشكل دقيق مصادر فلسفة آير تلك الفلسفة التي كانت بمثابة النواه الأولى، التي انبعث منها هذا الكم الوفير من القضايا الفكرية التي خاض عمرها آير طوال حياته الفكرية. لوجدنا انفسنا عاجزين تماما عن تحقيق هذا الأمر.

فليس من اليسير علي أي باحث أن يلم بمصادر أي فيلسوف ، أو يضع فيلسوف في زمرة مدرسة من المدارس الفلسفية بعينها، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها علي سبيل المثال: أن فيلسوف القرن العشرين وجد أمامه تراثا فكريا أفرزه العقل الإنساني علي مدى قرون طويلة ، فأمامه تراث فكري يرجع إلى ازدهار الفلسفة في العصر اليوناني ، وتراث ديني فلسفي يرجع إلى العصر الوسيط ، ونتاج علمي هائل في القرن الحديث ، وحركات فكرية وتطورات اجتماعية تموج بشتى أنواع التيارات. (٩)

باختصار يمكن أن نستنتج بعض المؤثرات التي كونت عقلية الفيلسوف آير ، من العصر اليوناني حتي العصر الحديث والمعاصر. أما عن العصر اليوناني (أرستوبوس القورينائي- ابيقور -افلاطون - أرسطو).

١- أرستوبوس القورينائي :

حيث أرجع أرستوبوس القورينائي (*) القيمة الأخلاقية إلي اللذة ، فالخير في رأيه هو ما يحقق اللذة والسرور ، والشر هو ما يحدث ألما وأذى ، ورأي أنه لا يجوز أن تهبط القوانين الأخلاقية علي الفرد من الخارج ، أو تفرض عليه فرضا. (١٠) هنا نجد أثر أرستوبوس علي آير من خلال تأكيد آير أن

٩) محمد مهران رشوان - تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية - بدون طبعة - دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٨٨.

(*) أرستوبوس القورينائي (٣٦٦-٣٠٠ ق.م) : من السقراطيين الثانويين . أسس المدرسة القورينية في اللذة في مسقط رأسه مدينة قورينا (شحات) الحالية في برقة بليبيا ، (انظر : عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلسفة ، الجزء الثاني ، مادة : أرستوبوس) ، ص ١٢١ .

(١٠) زكي نجيب محمود - قصة الفلسفة اليونانية - ط٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٥ ، ص ١٣٤.

الفرد يمكن الحكم عليه من خلال أفعاله وسلوكه في المواقف ، وهذا ما سنذكره في الفصول اللاحقة .

٢- أبيقور:

نجد أثر فكر أبيقور (*) في الفلسفة الأخلاقية من خلال تأكيد أبيقور علي أن القيمة الأخلاقية ترجع إلي اللذة والفعل الأخلاقي يكون خير بقدر ما يحقق لنا من لذات، " فالعلم الطبيعي ليس مطلوباً لذاته بمقدار ما يجعلنا نعيش حياة لذيدة سهلة ، والخير الأسمى هو اللذة الدائمة (١١)

٣- افلاطون:

لقد ساهم أفلاطون مساهمة كبيرة حتى لو كانت بشكل غير مباشر في فلسفة آير وذلك من خلال تركيز افلاطون علي أهمية الماهيات العقلية بوصفها مكوناً ضرورياً من مكونات المعرفة Knowledge، لقد أراد افلاطون أن تكون للماهيات العقلية موضوعية خاصة، ويقصد افلاطون بالماهية العقلية للشيء الحسي. (١٢)

٤- أرسطو:

لقد جعل أرسطو التنبؤ بالمستقبل مقدمة في مجال المعرفة وهذا ما أكد عليه آير من خلال النظرية الانفعالية . وقد ساهم أبيقور أيضاً في بلورة فلسفة آير حين رفض القول بالحقيقة المطلقة وهذا النقطة تعد الدعامة الأساسية لفكر وفلسفة آير. (١٣) إن الخير عند أرسطو هو الشيء الوحيد الذي تهدف إليه الأشياء ، فالهدف الذي يشير إليه أرسطو هو الغاية القصوى لجميع الأفعال .

أما عن أثر فلاسفة العصر الحديث علي فلسفة آير نلاحظه من خلال عرض وجيز لبعض من فلاسفة العصر الحديث كما مثال لا للحصر . ومن أمثلة هؤلاء الفلاسفة الذين استقى آير منهم في فلسفته الأخلاقية كما يلي:

(*) أبيقور (٣٤١-٢٧٠ ق.م) : فيلسوف تجريبي يوناني ، من أتباع ديمقريطس ، مؤلفه الأساسي : في الطبيعة

(أنظر : عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، الجزء الثاني ، مادة : أبيقور ص، ١٢١ .

(١١) عبد المنعم الحفني - الموسوعة الفلسفية - دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، ب.ن - ص ٢٦ .

(١٢) يحيي هويدي - قصة الفلسفة الغربية - دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٣م ، ص ٢٨ .

(13)-William K .Franken- Ethics (New Jersey: Prentice HallInc.,1981) P.97.

١- توماس هوبز

يرى هوبز أن العقل ليس فطريا ، إلا أنه ينمو ويتطور بالكد والمثابرة ، وينظر هوبز إلي الانفعالات، فيرى " المحاولة " يمكن تعريفها بأنها بداية صغيرة للحركة ، فإذا كانت المحاولة نحو شيء فهي رغبة ، وإذا كانت بعيدا عن شيء فهي نفور ، فالحب مثل الرغبة ، والكراهية مثيلة للنفور . ونحن ندعو شيئا ما " حسنا " Good حين يكون موضوعا للرغبة ، سيئا " حين يكون موضوعا للنفور^(١٤) ، كما أن نجد آير أخذ من هوبز الذاتية Subjectivism (*) في الأخلاق فرنسيس هاتشيسون

يرى هاتشيسون (*) أن قيمة الفعل الأخلاقي يتحقق بتحقيق أكبر قدر من الخير علي أكبر عدد من الناس ، وكان هاتشيسون يؤكد " على وجود حساسية عامة يشير بها إلى ما نسميه اليوم بالتعاطف الوجداني الذي يشركنا في

(١٤) براتاند رسل - تاريخ الفلسفة الغربية ، الفلسفة الحديثة الكتاب الثالث ، ترجمة محمد فتحي الشنيطي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص. ٩٣.

(*) الذاتية أو المذهب الذاتي : Subjectivism وتطلق علي الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل حكم ، وجوديا كان أو تقديريا إلي أحوال أو أفعال شعورية فردية .

أنظر : جميل صليبا - المعجم الفلسفي ، المجلد الأول ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧١م ، ص ٥٨٣ .

(*) فرنسيس هتشيون (1694-1747) : ولد في شمال أيرلنده ، وأدار أكاديمية خاصة لفترة من الزمن في دبلن ، وشغل حتي وفاته كرسي فلسفة الأخلاق جامعة جلاسجو من عام ١٧٢٩م ، وقد نشر ابنه أضخم مؤلفاته وهو كتاب " مذهب في فلسفة الأخلاق " بعد وفاته.

وكان هتشيون يقف موقف المعارض من كل تفسير " عقلي " و" قبلي " لأحكام القيمة مثلما فعل " كلارك " فلم يكن تمييز القيمة عند " هتشيون " نشاطا يقوم به العقل ، بل يقوم به " حواس داخلية " بعينها ، خلقها الله لأداء هذا الغرض خاصة " فالحس الخلفي " يدفعنا مثلا عن طريق " العواطف القوية " إلي البحث عن أكبر سعادة لأكثر عدد من الناس .

أنظر : الموسوعة الفلسفية المختصرة - نقلها عن الإنجليزية / فؤاد كامل ، جلال العشري ، عبد الرشيد الصادق ، راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية / زكي نجيب محمود، دار القلم ، بيروت د.ت . ص ص 493-494 .

مسيرات الآخرين وأحزانهم^(١٥)، وهذا يعني أن التجربة الأخلاقية عنده تستبعد المنفعة الفردية ، وتدعو إلي المنفعة العامة وضرورة العمل علي تحقيق الخير للمجتمع ككل^(١٦)

أما عن أثر المعاصرين علي آير فيعترف آير بفضل كل من مور، ورسل ، فتجنشتاين، وبركلي ، وغيرهم من الفلاسفة الإنجليز ، وخاصة أعصاء دائرة فيينا ، وهذا ما سنلاحظه في الفصول القادمة .

تلك هي أهم المصادر الرئيسية التي كان آير يدين لها بالفضل في أفكاره الفلسفية ، حيث أخذ من الفكر اليوناني وخاصة وأرسطيبوس ، وابيقور ، وافلاطون ، وأرسطو وكذلك فلاسفة العصر الحديث وخاصة هيوم وبيري وغيرهم كما ذكرنا سابقا ، وكذلك المعاصرين امثال مور ورسل.

ثانيا: مدخل إلي دراسة ستيفنسون

أ- حياته :

ولد تشارلز لزلي ستيفنسون في شنشنتاي بولاية أوهايو في السابع والعشرون من يونيو عام ١٩٠٨م، حصل البكالوريوس من جامعة ييل Yale في عام ١٩٣٠م، وانتقل هو وزوجته إلي إنجلترا للدراسة في جامعة كمبريدج Cambridge وحصل بكامبريدج على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٣٣م ، كما درس ستيفنسون في جامعة كامبردج ، الفلسفة على يد جورج إدوارد مور ، وبرود، فتجنشتين ، وعاد إلي أمريكا وحصل علي درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٣٥م ، وعنوان أطروحته " النظرية الانفعالية " ، وعمل مدرسا في هارفارد عام ١٩٣٧م، ثم أستاذا مساعدا في ييل (Yale) عام ١٩٣٩م، ثم أستاذا للفلسفة في جامعة متشجان في عام ١٩٤٨م^(١٧) .

(١٥)فايزة أنور شكري - القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم - دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٥م ، ص ، ١٤١ .

(١٦) المرجع السابق ص ، ١٤٠ .

(17)-William K. Franken: "Philosophical Association" May 1979, Vol 52,no5,PP.637.639.

التطور الفكري في حياة ألفرد جونز آير وتشارلز _____ محمد محمود فراج بغدادي

لقد كان ستيفنسون محاضرا ممتازا ، وأستاذا متمكنا ، وفيلسوبا وضعا له أسلوبه الخاص في التحليل ، أسلوب كلاسيكي متأثر ، بفتجنشتين ، وأوستن ، أسلوب يهتم فيه بالوسائل المستخدمة ، وليست مناقشة صحتها ، فيلسوف يبحث فيما وراء الأخلاق^(١٨) .

ب- مؤلفاته:

قدم ستيفنسون نظريته الانفعالية في الأخلاق في سلسلة من المقالات الهامة في مجلة (Mind) الفلسفية بين عامي (١٩٣٦-١٩٣٨)، وقدمها بعد ذلك في كتابه (اللغة والأخلاق) عام (١٩٤٤م)، وكتب عددا من الأبحاث في علم الجمال ، كما كتب عن أخلاق جون ديوي ، والتعليم ، وإيقاع الموسيقى في الشعر الإنجليزي ، كما ظهر مجلد عن أبحاثه في ١٩٦٣ م تحت عنوان (حقائق وقيم)^(١٩)؛ و عدد من المقالات:

(١) المعنى الانفعالي للمصطلحات الأخلاقية، (١٩٣٧) - The Emotive

Meaning of Ethical Terms

(٢) التعريفات المقنعة، (١٩٣٨) - Persuasive Definitions

(٣) الأحكام الأخلاقية والتجنب ، (١٩٣٨) - Ethical Judgment and

Avoidability

(٤) المعنى الوصفي والانفعالي، (١٩٤٨) - Meaning Descriptive and

Emotive

(٥) المفهوم الانفعالي للأخلاق وأثاره الإدراكية The Emotive

Conception of Ethics and Its Cognitive Implications

(٦) تساؤلات براتراند حول الاخلاق الانفعالية ، (١٩٥٠) ، Brandt's

Questions about Emotive Ethics

(٧) تأملات في أخلاق جون ديوي ، (١٩٦١) - Reflections on John

Dewey's Ethics.

(18)-The Encyclopedia Americana, Vol 25,art, 1929, Grolier in Corporated, P.707.

(19)-A.P. Martinich and David Sosa; Blackwell Companions to Philosophy : A Companion to Analytic Philosophy – Copyright Blackwell Publishers Ltd 2001 , P.179.

ويعترف ستيفنسون بتأثره بفنجنشتين عليه خاصة أثناء دراسته (٢٠)، وعمل في جامعة متشجان ، إلى أن تقاعد في عام ١٩٧٧م ، توفي عام ١٩٧٩م (٢١).

ج- ظروف عصره وتنقسم:

١- المرحلة الأولى:

إذا شئنا أن نقف علي مناخ العصر الذي نشأ فيه ستيفسون والنزعة الفلسفية السائدة في ذلك العصر لاستطعنا أن نحد العوامل التي بلورات فكر ستيفنسون وآراءه الفلسفية، كذلك الوصول إلي الجذور التي قامت عليها فروع فلسفته، ويمكن أن نجملها فيما يلي:

أ- كانت الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر في بداية وعيها بإمكانياتها الثقافية بعد فترة من الحرب الأهلية ، فقد كان النشاط الفلسفي الأمريكي لحقبة طويلة من الزمن مجرد انعكاسا للتأثيرات الفلسفة الأوروبية، حيث كانت ظروف المجتمع الامريكي بيئة ملائمة لازدهار الأفكار البرجماتية ، حيث عاش المجتمع الأمريكي خلال هذه الفترة يعاني من سيطرة الفكر البرجماتي وخاصة في الاقتصاد الامريكي حيث الصراع بين الرأسمالين الأمريكيين والفكر البرجماتي في أشد حالته، أن هذا الجو الاجتماعي الذي وصل ذروته كان عاملا مهما في تفكير ستيفنسون لمغادرة أمريكا متوجها إلي إنجلترا. (٢٢)

ب- التقدم العلمي وما ترتب عليه من آثار اجتماعية هامة، حيث أخذت المجتمعات المتحضرة طابعا أليا هذا الطابع الذي يهدد استقرار الوجود الإنساني بل وصل إلي الشخصية الإنسانية ذاتية من حيث مشاعر الإنسان وانفعالاته ومدركاته الحسية.

ج - شهد منتصف القرن التاسع عشر انتعاشا فلسفيا جاء رافضا للتقاليد الأوروبية والاكاديمية السائدة ، وجاء هذا علي يد المهاجرين الألمان الذين انتقلوا إلى الولايات المتحدة بعد فشل ثورتهم عام ١٨٤٨م ، وقد أصدر هؤلاء

(20)Ibid,P.708.

(٢١) نجيب الحصادي : دليل أكسفور للفلسفة ،ج١، مرجع سابق ص ٤٦٤.

(22)The Encyclopedia Americana, Vol 25,art, 1929, Grolier in Corporated, P.734.

التطور الفكري في حياة ألفرد جولز آير وتشارلز _____ محمد محمود فراج بغدادي
المفكرين أول صحيفة فلسفية في الولايات المتحدة وكانت بعنوان (صحيفة
الفلسفة التأملية) قدموا فيها ترجمات للفلاسفة الأوربيين. وكانت تمثل انتعاشه
قوية للفكر الفلسفي الأمريكي (٢٣).

٢- المرحلة الثانية:

وهي مرحلة الدراسة في إنجلترا وقد تكون تلك المرحلة هي الدعامة
الأساسية في تكوين فكر ستيفنسون الفلسفي بل وتكوين منهجه التحليلي ، وقد
تأثر ستيفنسون بكتابات كل من مور ، ورسل ، فتيجنشتاين ، وقبل هؤلاء كان
لديفيد هيوم أثر بالغ علي فلسفة ستيفنسون . بدأ التأثير الفعلي لهذه المرحلة
أثناء دراسة ستيفنسون في جامعة كمبريدج ومن خلال قراءة كتابات مور حيث
اهتم ببعض جوانب فلسفته مور متفق مع معظم ما جاء فيها ، كما وجه اسهام
النقد لبعض الجوانب الأخرى من فلسفة مور . (٢٤)

ومع قيام الحركة الفلسفية التي كان يتزعمها مور ورسل وفتجنشتاين
في جامعة كمبريدج في إنجلترا، هذه الحركة كانت دحضا المثالية الهيجلية التي
سادت الفكر الانجليزي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبلغت
ذروتها في أوائل القرن العشرين علي يد أساتذة جامعة أكسفورد وخاصة برادلي
(١٨٤٦م-١٩٢٤م) . وكان وجه الخطورة في هذه الحركة المثالية أنها لم تأت
كما كان الحال في أوائل القرن التاسع عشر -علي يد نفر من الشعراء والكتاب
من أمثال (كولردج) و(كارلايل) أولئك الذين أعجبتهم المثالية الألمانية متمثلة في
(كانط) و(هيجل) فراحوا ينقلونها في شعرهم ونثرهم . (٢٥) بل جاءت على أيدي
مناصرين أشداء من بين أساتذة الجامعات حتي قيل أن المثالية الهيجلية بدأت
تجد لها بيت في الجامعات البريطانية. (٢٦)

د- مصادر فلسفة ستيفنسون :

(23)Popkin R.H.& Stroll,A. Philosophy Made Simple, Doubleday& Company
U.S.A. 1956,P.165.

(24)Leo Peter Cachat , " The Ethical Theory of Charles L. Stevenson : His Problem
and Solution " , Loyola University Chiago, 1961, P.,6 .

(٢٥) زكي نجيب محمود - برتراند رسل، سلسلة نوايغ الفكر الغربي، دار المعارف القاهرة ، بدون تاريخ ص ٣٢.

(26)Warnock ; English Philosophy since 1900,Oxford University Press,1969, P.6.

إن تتبع مصادر فلسفة ستيفنسون من الأمور الشاقة والمعقدة معا، ويرجع ذلك - في نظر الباحث - إلى عدة أسباب، يمكن إيجازها فيما يلي :
السبب الأول:

يكن في أن ستيفنسون بدأ كتاباته في فلسفة اللغة وليس الأخلاق - من وجهة نظر الباحث - حيث كان اهتمامه منصب على فلسفة اللغة أكثر من فلسفة الأخلاق، والدليل على ذلك ما جاء في (اللغة والأخلاق) حيث اختلطت الأفكار الأخلاقية بالأفكار اللغوية . كما أنه لم يكتب مقالاته الأولى بوصفه فيلسوفا أخلاقيا، وإنما كفيلسوفا لغويا مهتم بفلسفة اللغة^(٢٧).
السبب الثاني:

يكن في كون فلسفة ستيفنسون تضرب بجذورها في الماضي البعيد وأعني به- الحضارات اليونانية القديمة ، حيث أعطي ستيفنسون للفلسفة اليونانية كثيرا من الاهتمام . ويتمثل الأثر الرئيسي في اهتمام ستيفنسون بالفلسفة اليونانية هو اهتمامه بالفلسفة الرواقية والأبيقورية - حيث تهيأت له الفرصة ليؤسس نقطة ارتكاز مرجعية خارج الفلسفة الغربية^(٢٨) .
أ- الأبيقورية:

بدأت الفلسفة اليونانية واضحة في فكر وكتابات ستيفنسون حيث أثر فكر أرسيتوس القورينائي على فلسفة ستيفنسون من خلال تأكيد أرسيتوس على أن القيمة الأخلاقية تنطلق من اللذة في الفكر الفلسفي اليوناني . كما قرأ ستيفنسون فلسفة أبيقور وإرجاع القيمة الأخلاقية إلى اللذة والفعل الأخلاقي^(٢٩) .
ب- الرواقية:

لقد أثرت الرواقية على فكر ستيفنسون وخاصة في القول بنظريته الانفعالية الأخلاقية حيث _ في نظر البحث- يمكن أن نجزم أن الأفكار التي

(27)Contemporary Philosophy ,ed. James L. Jarrett and Sterling M.MoMurrin (New York, 1954) .P.366.

(28)Contemporary Philosophy ,ed. James L. Jarrett and Sterling M.MoMurrin ,OP, Cit.,P.302.

(٢٩)أحمد أمين , زكي نجيب محمود - قصة الفلسفة اليونانية , ط ٢ , مطبعة دار الكتب المصرية , القاهرة ١٩٣٥ , ص ١٣٧ .

التطور الفكري في حياة ألفرد جولز آير وتشارلز _____ محمد محمود فراج بغدادي
جاءت بها الانفعالية الأخلاقية في بعض الجوانب مطابقة لما قالت به الرواقية
حيث رأت الرواقية أن قيمة الفعل الأخلاقي يكمن في العيش وفقا للطبيعة ، ومن
الواضح أن الأخلاق الرواقية أخلاق عقلانية تطلب الفضيلة وتحذر من كل ما
يعارض العقل ونظام الطبيعة ، حيث أن الإرادة العاقلة تتغلب علي الانفعالات ،
وتعيش وفقا للطبيعة^(٣٠) .

هذا وأن دل علي شيء فإنه يدل علي أصالة الفكر اليوناني القديم
والحضارات الشرقية القديمة ، بل وأيضا يدل علي الأساس الذي نبعت منه القيم
الغربية بوجه عام ، والقيم الأخلاقية بوجه خاص ، وهناك من يري أن جميع
المصادر الأساسية التي استقي منها ستيفنسون فلسفته تنبع من المثالية
اليونانية .^(٣١)

^(٣٠) فايز أنور شكري - القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم - دار المعرة الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٥ ،
ص ١٣٨ .

^(٤) سعيد علي عبيد - فلسفة الأخلاق عند برتراند رسل - تصدير محمد عثمان الخشت - نيويورك للنشر
والتوزيع ط ١ القاهرة ٢٠١٨ م ص ١

تعقيب عام:

وتعقبيا على ما سبق في هذا الفصل ، حيث كان بمثابة عرض عام لحياة آير وستيفنسون ، وكذلك ملامح العصر الذي نشأ فيه بما حمله من مميزات ثقافية وفلسفية والثورات العلمية والتقدم الهائل في كافة العلوم ، وأثر هذا علي فكر آير وستيفنسون، وعلى الأخص الفلسفة الوضعية المنطقية، والتيارات الفلسفية التي سادت في هذه الحقبة .

وعرض لأهم المصادر الرئيسية التي كان آير وستيفنسون يدين لها بالفضل في أفكاره الفلسفية وهي الفلسفة اليونانية القديمة ، وبخاصة أرسطو وابيقور وأفلاطون وأرسطو ، ثم عرض للكلم الهائل من المؤلفات الفلسفية والتي تنم عن عمق وأصالة آير وستيفنسون في الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر .

قائمة المصادر والمراجع

(أ) المراجع العربية:

١. أحمد أمين , زكي نجيب محمود - قصة الفلسفة اليونانية , ط ٢ , مطبعة دار الكتب المصرية , القاهرة ١٩٣٥ , ص ١٠٣٧ .
٢. بهاء درويش - الفرد جولس آير من الوضعية المنطقية إلى التحليل الفلسفي - منشأة المعارف - الإسكندرية ٢٠٠١م , ص ٤٣ .
٣. فايز أنور شكري - القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم - دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية ٢٠٠٥ , ص ١٣٨ .
٤. زكي نجيب محمود - قصة الفلسفة اليونانية - ط ٢ , مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٥ , ص ١٣٤ .
٥. سعيد علي عبيد - فلسفة الأخلاق عند برتراند رسل - تصدير محمد عثمان الخشت - نيويورك للنشر والتوزيع ط ١ القاهرة ٢٠١٨م ص ١
٦. الموسوعة الفلسفية المختصرة - نقلها عن الإنجليزية / فؤاد كامل , جلال العشري , عبد الرشيد الصادق , راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية / زكي نجيب محمود , دار القلم , بيروت د.ت . ص ص 493-494
٧. عبد المنعم الحفني - الموسوعة الفلسفية - دار المعارف للطباعة والنشر , تونس , ب.ن - ص ٢٦
٨. يحيى هويدي - قصة الفلسفة الغربية - دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة ١٩٩٣م , ص ٢٨ .
٩. جميل صليبا - المعجم الفلسفي , المجلد الأول , دار الكتاب اللبناني , الطبعة الأولى , بيروت ١٩٧١م , ص ٥٨٣ .
١٠. محمود فهمي زيدان : ألفرد آير وسيرته الذاتية , مجلة عالم المعرفة , المجلد (١٦) العدد الرابع , يناير - فبراير ١٩٨٦م ص ١٠٤٢ .

(ب) المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

١. ألفرد جوليس آير - الفلسفة في القرن العشرين - ترجمة بهاء درويش , مراجعة إمام عبد الفتاح إمام , ط١ , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية ٢٠٠٦م , ص ٢٦٠.
٢. براتاند رسل - تاريخ الفلسفة الغربية , الفلسفة الحديثة الكتاب الثالث , ترجمة محمد فتحي الشنيطي , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة ١٩٧٧ , ص ٩٣.
٣. هانزريشباخ, نشأة الفلسفة العلمية , ترجمة فؤاد زكريا , دار الكتاب العربي , القاهرة ١٩٦٨م ص ٨٤.

(ج) المراجع الأجنبية:

1. Warnock ; English Philosophy since 1900,Oxford University Press,1969, P.6.
2. Contemporary Philosophy ,ed. James L. Jarrett and Sterling M.MoMurrin (New York, 1954) .P.366.
3. Popkin R.H.&Stroll,A. Philosophy Made Simple, Doubleday& Company U.S.A. 1956,P.165.
4. Leo Peter Cachat , " The Ethical Theory of Charles L. Stevenson : His Problem and Solution " , Loyola University Chiago, 1961, P.,6 .
5. A.P. Martinich and David Sosa; Blackwell Companions to Philosophy : A Companion to Analyic Philosophy – Copyright Blackwell Publishers Ltd 2001 , P.179.
6. William K. Franken: "Philisosphical Association" May 1979, Vol 52,no5,PP.637.639.
7. Stuart Brown, Diane Collinson ,Robert Wilkinson : " One Hundred Twentieth- Century Philosophers –London and New York. 1989, p11

(د) دوائر المعارف

1. 1-T he Encyclopedia of Philosophy Paul Edwards. Vol.3,4,ed Mamillan,the Company and the free Press,NewYour,1996.

(٥) المعاجم والموسوعات:

١. الموسوعة الفلسفية المختصرة : نقلها عن الانجليزية / فؤاد كامل ,جلال العشري , عبد الرشيد الصادق , راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية / زكي نجيب محمود, دار القلم, بيروت ,د.ت.
٢. توفيق سلوم : المعجم الفلسفي المختصر , دار التقدم , موسكو ١٩٨٦.
٣. عبد الرحمن بدوي :موسوعة الفلسفة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت, ١٩٩٠
٤. عبد المنعم ,الحفني : الموسوعة الفلسفية -دار المعارف للطباعة والنشر تونس (د.ت)
٥. _____ : موسوعة الفلسفة والفلاسفة -مكتبة مديبولي, القاهرة, ١٩٩٩.
٦. نجيب الحصادي : دليل أكسفورد , الجزء الاول والثاني , المكتب الوطني للبحث والتطوير ليبيا (ب ن)